

أنا وأنت على الطريق أعداء الزواج

هل تعلمين سيدتي أنّ هناك أعداء للزواج كثيرة فإذا أردتِ المحافظة على زواجك فأليكِ سيدتي أعداء عشرة عليك أنت وزوجك تقاديهما . يقول الخبر:

أولاً: التلفزيون: هو العدو الأول لحياتك الزوجية. فكم من الساعات يبقى كل منكما مشدوداً أمام شاشته ولا يشعر بوجود الآخر. ويُقترح أن يغلق التلفزيون ولو ثلاثة أيام أسبوعياً وهكذا يستمتع كل منكما بوجود الآخر. فتتشاركان في ممارسة هواياتكما وتشاركان الأولاد بذلك.

ثانياً: جدران المنزل: بمعنى البقاء في المنزل طول الوقت يصيب كلا من الطرفين بالملل. فلماذا لا تنتهزان الفرصة وتتركين البيت للقاء الأصدقاء مثلاً أو لتناول العشاء معاً .

ثالثاً: إدمان العمل: الكثير من الرجال يدمنون العمل ولا يستطيعون التخلص من هذه العادة خاصة مع انشغال المرأة مع الأولاد فيعيش كل من الطرفين في عالم منفصل عن الآخر. العمل مهم جداً لكن على الزوج أن يخصص وقتاً للترفيه والتواصل مع العائلة حتى تبقى العائلة مترابطة ومتماسكة.

أما العدو الرابع فهو إهمال المظهر فبعد مرور فترة من الزواج يزول الحرج بين الزوجين ولا يجد أي منهما الرغبة في التجميل من أجل الآخر. لكن التجميل واجب خاصة في الحياة الزوجية حتى تري فيه فارس أحلامك وحتى يرى هو فيك فتاته الجميلة. **والعدو الخامس هو اللامبالاة:** وهو شعور أي من الطرفين بإهمال الآخر له ، بمعنى أن لا يستمتع الواحد منهما للآخر أو الاهتمام بشؤونه .

والعدو السادس هو الغيرة الزائدة التي تقضي على الحياة الزوجية فعندما توجهان أسئلة كثيرة وتحاسبان بعضكما البعض في أين كنت وماذا فعلت أو لماذا تأخرت ؟ هذه كلها أسئلة تخنق الرجال والنساء حتى ولو كانت من باب الحرص كل على الآخر وليس بسبب الغيرة. لماذا لا تتركين مساحة من الحرية مما يجعل الحياة أكثر سعادة والثقة هي الأساس.

والعدو السابع هو الروتين : فاكسرا معا حدة الروتين وتخليا عن قواعد الحياة الرتيبة التي تصيبكما بالملل. فلا يوجد شيء مقدس لا يمكن تغييره أو تعديله مثلاً. لتكن الأمور أكثر مرونة بينكما.

والعدو الثامن هو العائلتان. أجل فتمسك كل طرف منكما بأسرته لا يعني بالضرورة رفضه لأسرة الآخر. يجب تحقيق التوازن بين كلتا العائلتين.

أما العدو التاسع فهو الصمت. فحالات الخرس الزوجي تصيب علاقتكما بالملل والضجر وعندما لا يجد أي منكما ما يقوله للآخر فهذا يعد بمثابة جرس إنذار لمحاولة إصلاح ما بينكما.

وأخيرا العدو العاشر هو العناد. إصرار كل منكما على وجهة نظره وتمسكه بأفكاره حتى ولو كانت خاطئة، وهذا يسبب الكثير من المشكلات بينكما. فالتنازل هو الطريق الذي يخدم الطرفين حتى وإن تخلى الواحد عن فكرته فهذا لا ينتقص من قدره أبدا. فالقوة الحقيقية هي القدرة على التحكم في النفس.

إن المطلوب من كلا الزوجين وليس الزوجة وحدها أو الزوج وحده، هو التعاون معا لكي يحافظا على علاقتهما سليمة ومعافاة، نقية وظاهرة، قوية وراسخة. وعندما ينتبهان إلى هذه الأعداء العديدة للزواج، لن يعود هناك ثغرة يدخل منها ولا حتى الثعلب الصغير. وفوق كل ذلك، عندما يعينان وقتا ويخصصان فترة كل يوم لقراءة كلمة الله المقدسة التي هي نور لسبيل كل إنسان، لاشك أنهما يهتديان بها إلى طريق الحق والاستقامة. فهل تقرأن الكتاب المقدس أيها الزوج والزوجة؟ هل اضطلعتما على ما يحتويه هذا الكتاب المقدس العجيب؟ إنه البوصلة التي تقود سفينة حياتكما. فبالإضافة إلى الوصايا والمحاذير التي حملها لكما هذا الخبر، سوف يبقى حرصكما نسبيا بعض الشيء.

لكن ، حين تتبعان وصايا الرب في الكتاب المقدس بشأن العائلة والأزواج، فإن الروح القدس لسوف ينير نفسيكما معا، وستتعرّفان على الحب الحقيقي والتسامح والغفران والاهتمام بالآخر. ولسوف تصبح كلمة الله هي السراج المنير لكما في طريق الحياة المظلم في أحيان كثيرة. فهل تريدان أن تقتادا بالروح القدس في حياتكما معا؟ وهل تودان أن تطيعا كلمة الله التي هي قوية وفعالة وحية وأقوى من كل سيف ذي حدين؟ لأنها تخترق إلى أعماق الإنسان وتميّز قلبه ونياته. يمكنكما أن تطلبا أولا من الله أن يفتح قلبيكما لمعرفة واختباره في حياتكما، ومن ثمّ تصبح كلمته المقدسة هي الدستور الوحيد لحياتكما معا.

وفي هذا الدستور نتعلم بأن الزواج المسيحي الصحيح يعتمد على تقدير الله تعالى الخالق لقيمة النفس البشرية الذكر والأنثى سواء. فقيمة المرأة هي بنفس قيمة الرجل ولا فرق. لماذا؟ لأن الله ضحى بالفادي والرب يسوع المسيح من أجل فداءها من عقاب الخطية . لهذا قال الرب يسوع: أما أنا فقد أتيت لتكون لكم حياة وليكون لكم أفضل. فهل عرفت سيدتي قيمة نفسك الحقيقية؟ وأنت صديقي الزوج؟ إن الله واضع مؤسسة الزواج يريد أن تتجح علاقتكما الزوجية لأنها انعكاس لعلاقته وشركته الحية مع كل إنسان يأتي إليه ويطلب منه الغفران وهكذا يبدأ حياة جديدة معه. قال الملك والنبي سليمان في القديم: إن لم يبين الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون . فهل نتعظ جميعا أصدقائي؟
